الاقتصاد القرطاجي

أ- الفلاحة:

- اقترن التوسع القرطاجي في المجال الإفريقي بالتوسع والازدهار الزراعي،
- ثمنت المصادر التاريخية التجربة الفلاحية القرطاجية، جوهرتها كتاب الفلاحة لماغون (ق 3 ق.م).
- المجال الزراعي القرطاجي ، كالوطن القبلي، وسهول منخفض وادي مليان، ومجردة الأسفل.
- كانت ملكية الأراضي الواسعة راجعة لأغنياء الأرستقراطية الموجهين للسياسة الاقتصادية للدولة.
- يمكننا تمييز خصائص الفلاحة القرطاجية في:
- أهمية السكن الريفي، الذي يسمح لنا بتقدير حجم الملكيات، باعتبارها متوسطة الامتداد،
- عملية الاستغلال الزراعي المكثف، كالاستغلال المكثف للزياتين والكروم والأشجار المثمرة.
- الإضافة تكمن أساسا في تقنيات الإنتاج، ودرجة التكثيف، أكثر من إدخال أنواع زراعية جديدة.
- كما أن مقاييس ماغون لغراسة الزياتين قريبة من التصورات المعاصرة الأكثر علمية.
- وتظهر أهمية استعمال العبيد في الزراعة، إلا أن ذلك لم يكن واسعا.
- يبدو أنه ازداد التوسع الزراعي بعد الحرب البونيقية الثانية.
- أن الطفرة الزراعية قد أنشأت أرستقراطية جديدة متوسطة، الأرستقراطية التجارية لم تدخل المجال الزراعي بكثافة لم نشهد وجود أراضي " لاتفنديا".

ب- التجارة:

- كانت قرطاجة إمبراطورة تجارية بالدرجة الأولى؛ فقد ورثت الطبيعة الكبرى للاقتصاد الفينيقي، حتى أضحت كما يقول " بولبيوس" أغنى مدن العالم بفضل تجارتها.
- ارتاد تجارها كل موانئ المتوسط، بل وخرجوا إلى موانئ المحيط والجزر البريطانية.
- كان لها تجارة برية داخلية ربطت مدنها شبكة برية قوية للتجارة.
- ربطت مع بلاد السودان علاقات تجارية لعب فيها "الغرمنت" (الجرميون) دور الوسيط، شكل فيها العاج وجلود الحيوانات وريش النعام والذهب أهم مجلوباتها.وكانت " غدامس" نقطة تلاقي خطوط هذه التجارة.
- رغم الأهمية الاقتصادية للعملة إلا أنها تأخرت في ضربها، بل صقلية ضربتها قبلها؛ قيل سبب ذلك:
- تعودها المتاجرة مع مناطق لا تعتمد العملة بل التبادل التقايضي.
- لعبت دور الوسيط في تجارة المناطق المتعاملة بالعملة ذات منظومات الضرب المختلفة.
- اعتمدت في مدنها على نظام تبادل متراوح بين العملة والمقايضة يعرف بنظام وزن المدن الثمين.
- ارتبطت سياستها التجارية بمصالح العائلات الأرستقراطية. تولت دفة الحكم، فوجهت سياسته وفق فكرها، كانت معالمه الرئيسية:

1. استخدامها القوة عند الاقتضاء والاضطرار لحماية مصالحها التجارية الاقتصادية.
2. تطبيقها سياسة احتكار المبادلات التجارية مع بعض المناطق، كما في سردينيا وأيبيريا.
3. منح مستوطناتها حرية تجارية كبيرة خاصة صقلية، تحد من نشاطها التجاري الداخلي أثناء الأزمات.
4. سعت لتأسيس المستوطنات وتوفير البنية الأساسية لازدهارها التجاري.
5. تنظيم العلاقات التجارية المتوسطية تلافيا لزعزعتها؛ بإقامة معاهدات واتفاقيات سياسية ذات أسس اقتصادية، سعيا لحماية مجالاتها الحيوية القديمة والجديدة.
6. وضع سياسات خاصة لبعض مستوطناتها، نابعة عن إرادة لتحقيق نوع من التخصص الزراعي بين جزيرتي سردينيا وصقلية، فقصرت الأولى على الحبوب والثانية على الخمور والزيوت.

- كانت صقلية مجالا تجاريا مركزا لقرطاجة، الموارد الغذائية والنسيج، كان تصدير الخمور والزيوت من وراء ثراء مدينة "أقرقنت". سرقوسة بفخارها الكورنتي الشهير.
- سردينيا مجالا تجاريا قرطاجيا مهما. تجارة الفخار الكورنتي والأيوني واللاقوتي والإتروسكي.

- الإتروسك منذ القرن 7 ق.م علاقات تجارية، الزيوت المعطرة. أولى النواحي ارتباطا معها بمعاهدات سياسية ذات طابع تجاري.
- الإغريق الفخار الكورنتي والأتيكي، وتولت قرطاجة بنسبة كبيرة ترويج هذا المنتج في المتوسط.
- مصر، صناعاتها ذات الأحجام الصغير كالعجلات والتمائم من الأثاث الجنائزي القرطاجي.
- روما، " الورشات ذات الأختام الصغيرة" ، بعد الحرب البونيقية الأولى الفخار الكمبنياني.
- إيبيريا إيبيزا سنة 654 ق.م المعادن. ضعف بسبب الصراع مع سكان منطقة " تارتسوس"، وسقوط صور 573 ق.م، وتراجع الطلب على المعادن خاصة الفضة منها، وظهور المنافسة الإغريقية. لم تعدم الاعتناء بالزراعة في إيبيريا حتى عرفت طفرة أدت إلى تصدير منتجاتها بها.

- **البحرية القرطاجية:**
- تعتبر أشهر وأقدم بحرية في العصور القديمة.
- السفن الجبيلية تحمل المميزات الرئيسية للمراكب الفينيقية، فهي زوارق كبيرة جعل داخلها واسعا لنقل السلع والحمولات. أربعة أشرعة مربعة. المراكب الحربية فمؤخرتها مرتفعة، بينما تنتهي مقدمتها بنتو و تسير بصفين أو ثلاثة صفوف من المجاديف، وهي متميزة خاصة الحربية بالصغر والسرعة والقدرة على المناورة.
- ورثت بحرية صور، مراكبها، وخبرة بحارتها اهتدوا دون بوصلة بل بالدب الكبير.
- راوح الأسطول القرطاجي الرسمي ما بين مائة إلى مائتي سفينة.
- كان لها ميناء صناعي مزدوج، خارجي لاستخدام السفن التجارية، وداخلي والذي كانت به أرصفة تتسع لـ 220 سفينة حربية، وبها مصانع السفن الضخمة.

اهـ.